

دور المرأة في تحقيق التنمية والمستقبل المستدام

ا.م.د. غادة ابراهيم طه

➤ إن الإبداع والمعرفة والتكنولوجيا والموارد المالية في كل مجتمع هو أمر ضروري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة . وعليه اصبح من اهم أهداف التنمية المستدامة جعل العالم يتحول إلى أصفار في العديد من جوانب الحياة المتغيرة ، بما في ذلك الفقر المدقع والجوع والمرض والتمييز ضد النساء والفتيات والجميع بحاجة للوصول إلى هذه الأهداف الطموحة.

تعد المرأة إحدى أهم الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والسعي من أجل بيئة نظيفة خالية من الكربون خاصة في عصرنا الحالي، ولا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات تغير المناخ ودعم الجهود من أجل مستقبل مستدام.

وباعتماد الدول لأهداف التنمية المستدامة الجديدة لعام 2030، يقر العالم مرة أخرى بأهمية دور المرأة في تحقيق الاستدامة.

وتحت شعار: «لا تنمية اجتماعية دون مساواة كاملة بين الجنسين والقضاء على كافة أشكال التمييز، ولا استدامة بيئية دون دور فاعل للنساء كرائدات أساسيات للتغيير»

وهذا ما يؤكد عليه مسؤولو الأمم المتحدة في مختلف الفعاليات منذ اعتماد أجندة التنمية المستدامة لعام 2030

ان تحقيق اهداف التنمية المستدامة يتطلب شراكة واسعة تجمع الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين على حد سواء

« المرأة شريك في التنمية »

- أصبحت المرأة تشكل اكثر من نصف تعداد السكان وعليه اصبح للمرأة العربية عموما والعراقية على وجه الخصوص نشاطا واضحا في حركة التنمية سواء في الجمعيات الاهلية او المنظمات الخاصة كجمعيات سيدات الاعمال في الدول العربية ومجلس سيدات الاعمال العرب تحت رعاية جامعة الدول العربية .
- وعلى الصعيد العالمي اطلقت الامم المتحدة ومنظمة العمل الدولية شعارا عالميا عنوانه:
- **«المرأة شريك في التنمية»** وذلك انصافا للمرأة وتقييم لمساهمتها الفعالة اقتصاديا اذ ان 60% من اجمالي الايدي النسائية يعملن في القطاع الزراعي دون اجر لحساب اسرهن ولاسيما في الريف العربي فضلا عن انحسار عدد محدود من المهن كالتمريض والخدمة الاجتماعية للمرأة وتقل فرصها في قطاع التصنيع وتكاد تنعدم في المجال العسكري. وهنا ظهر ما يعرف ب«تانيث» لعدد من القطاعات في العالم العربي كتصدر المرأة في المهن الكتابية والسكرتارية لملائمتها لظروفها من حيث المواعيد والاجازات والجهد المبذول وبذلك تجاوزت كل اسباب عرقلة دورها في التنمية كالتقاليد الموروثة وقوانين العمل والظروف الاقتصادية التي تمر بها الدول فضلا عن المضايقات التي تتعرض لها المرأة كامتعاض بعض الرجال واتخاذهم موقف سلبي من المرأة العاملة رغم عدم اظهاره صراحة

الا ان هذه المعوقات لم تمنع المرأة من اثبات دورها في عملية التنمية المستدامة انطلاقا من ايمانها بدورها في النهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع العربي ليساعدها في التنمية الفعلية على اساس المعرفة والارث العربي الثقافي والحضاري واستغلال القدرات المحلية والعربية في ترشيد الاستهلاك وحفظ التوازن بين التعمير والبيئة وبين الكم والكيف.

- وهذا لن يتحقق الا بالاخذ بنظر الاعتبار جملة اجراءات:
- كالحد من انعدام المساواة بين الجنسين
- القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي
- السلام والعدالة
- ضمان تعليم جيد منصف وشامل
- مع تمتع جميع افراد المجتمع بانماط عيش صحية وبالرفاهية لجميع الاعمار.

➤ ان ابرز ادوار المرأة العربية التي من شأنها تعزيز مشاركتها او ممارستها في تحقيق التنمية المستدامة تتمثل بالاتي:

➤ دورها في التنشئة الاجتماعية فهي المعلم الاول لابناءها

➤ المرأة هي المسؤول الاول عن الاستهلاك العائلي في الريف

➤ المرأة قوة مؤثرة في عملية الانتاج , وبالاخص المرأة الريفية

دور المرأة العراقية في تحقيق التنمية المستدامة

► ان ماشهده العراق على امتداد اربعة عقود مضت من حروب وحصار اقتصادي دولي واحتلال عسكري اجنبي وانتشار ظاهرة الارهاب الدولي , كل ذلك القى بظلاله على النسيج العراقي والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكان له نتائج سلبية ووضع مضطرب مكبلا في ظل عملية سياسية هشة وخلافات حادة وتدهور مؤشرات التنمية المستدامة من البنى التحتية(المياه, الصرف الصحي, التصحر, التلوث البيئي, عدم فاعلية دور المجتمع المدني, وعدم تبني سياسات جادة لمحاربة الفقر والبطالة) هذا الى جانب الفساد بكل انواعه وضعف الاصلاح الاداري وتعميق الميول الربحية والاختلالات الهيكلية والتحول الاقتصادي القسري والسياسة التجارية المستقلة على الرغم من محاولات البنك المركزي العراقي المستمرة ادرارة العملية التنموية في العراق بتطبيقات جديدة تعتمد على فلسفة واستراتيجيات واليات اقتصاد السوق مستندة على تجارب الدول التي سبقت العراق في تطبيق تلك الاليات


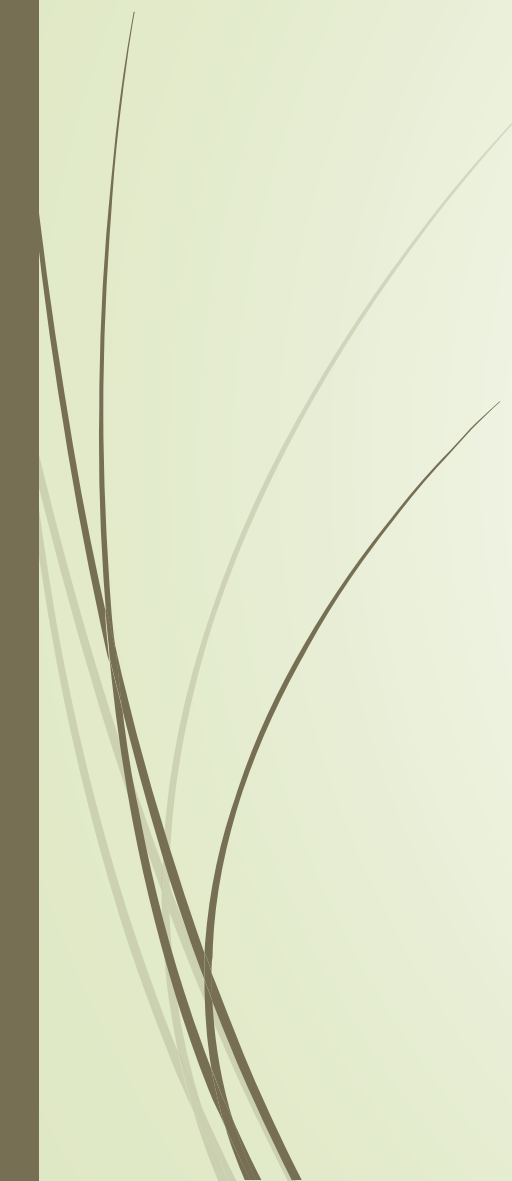
➤ "المرأة هي نواة المجتمع وإذا استطعنا أن نطور أو نغير من سلوكيات المرأة يمكن تغيير سلوكيات الأسرة ومنها يتطور المجتمع. المرأة لها تأثير كبير على الأطفال والرجال ويمكن أن تعمل على تغيير الثقافة الاستهلاكية لدى أسرتها.

➤ نستطيع القول إن التفكير السائد عن مبادرات البيئة هي فقط لخفض الانبعاثات، ولكن لها مردود اقتصادي كبير والذي يتمثل في توفير الموارد المالية للأسرة وبالتالي للمجتمع، ويمكن أن يتطور ويستخدم في مجالات أخرى للارتقاء في المجتمع وبناء المدن المستدامة وتطويرها والتسريع من العجلة الاقتصادية في تلك الدول."

➤ لكن هل ننسى دور الرجل في دعم المرأة من أجل مستقبل مستدام؟

➤ تقول مديرة ادارة الاستدامة في احدى المؤسسات العربية :

➤ " الرجل شريك هام ولهذا فإن المجلس الاستشاري لهذه المؤسسة لا يقتصر على العنصر النسائي، فالرجل موجود في كل جلسات المؤتمر وذلك لإيجاد حل للتحديات التي نواجهها ومنها عدم وجود المرأة في كثير من تلك المجالات. هذا الأمر يعد مسؤولية مشتركة بين المرأة والرجل. لا نستطيع القول إن الدور يقتصر على المرأة لوحدها والرجل لوحده، بل لكلاهما دور في تدعيم دور المرأة في هذا المجال."

- 
- 
- ان للمرأة التأثير المباشر وغير المباشر في التعامل مع البيئة, يتبين ذلك الدور الاساسي والمهم في الحفاظ على البيئة السليمة وحماية افراد الاسرة والمجتمع ككل من اضرار تلوث البيئة وحمايتها.
 - المرأة هي المسؤولة عن الحد من استنزاف الموارد الطبيعية مثل الطاقة والمياه اضافة الى دورها التربوي في توجيه الابناء وافراد الاسرة في الاستخدام الرشيد لهذه الموارد كاتباع الاسلوب السليم للاستفادة من المياه والطاقة وعدم اهدارها وترشيدها. بالاضافة الى دورها في رفع الوعي الغذائي لدى اسرتها وانعاسات ذلك على صحة المجتمع
 - ان تغيير سلوك الفرد يبدأ من اسلوب تعامل الاسرة مع الموارد الطبيعية المتوفرة في المنزل كالماء والطعام والطاقة وتقليل الاسراف بها وكل ماقد يؤدي الى تقليل انتاج النفايات ومن ثم تقليل التلوث البيئي.

الوعي البيئي

- هو ادراك قائم على المعرفة بالبيئة وقضاياها, اسبابها, واثارها ووسائل علاجها.
- التوعية البيئية تساعد على المحافظة على البيئة والمشاركة في الحد من التلوث والوقاية منه
- تمكين المرأة يجعل لها دورا اساسيا في القضايا البيئية ومؤثرا في التشريعات التي تخدم وتعالج هذه القضايا اضافة الى تغيير سلوك الفرد والمجتمع في هذه القضايا, وهذا ما نلمسه فعلا من قبل النساء الريفيات سابقا وفي المجتمعات المحلية وضمن الظروف الاجتماعية الاقتصادية الخاصة بكل مجتمع, لذا نرى استهداف الحكومات المرأة كعامل مؤثر نحو التغيير المستدام اضافة الى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل امرأة وتوفير فرص متساوية لها للحصول على التعليم والرعاية الصحية والعمل المناسب والتمثيل في صنع القرار السياسي والاقتصادي

■ في الوقت الراهن يواجه العالم اعظم التهديدات البيئية وهي التغير المناخي وهذا يتطلب استغلال كل مايمكن ان يساهم في حماية البيئة وتقليل التلوث. ولاجل انشاء جيل اكثر وعيا وحفاظا على البيئة وجب تاهيل وتمكين المرأة وتحسين اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية كعاملا اساسيا لتحقيق التنمية المستدامة لدعمها بالقيام بدورها بشكل مميز وفعال في تربية الاجيال القادمة على الممارسات البيئية الجيدة وحماية البيئة وتقليل هدر الموارد الطبيعية.

■ «الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق»